٤٩٠
السنة العاشرة
١١ / صفر / ١٤٣٦هـ
٤ / ١٢ / ٢٠١٤م

# الكفيل

نشرة أسبوعية ثقافية يصدرها قسم الشؤون الفكرية والثقافية/ شعبة الدراسات والنشرات / وحدة النشرات في العتبة العباسية المقدسة

## حدث في مثل هذا الأسبوع

### ١١/ صفر الأحزان:

✿ ليلة الهرير في وقعة صفين عام ٣٨هـ، ورفع أهل الشام المصاحف والمطالبة بالتحكيم.

### ١٢/ صفر الأحزان:

✿ حدثت غزوة الأبواء سنة ٢هـ. حيث خرج النبي صلى الله عليه وآله مع جماعة من أصحابه، بعد أن عقد اللّواء لأمير المؤمنين عليه السلام واستعمل على المدينة سعد بن عبادة، حتى بلغ ودان -وهي الأبواء- يريد قريشاً وبني ضمرة، فوادع فيها بني ضمرة، وعقد معاهدة معهم، ثم رجع النبي صلى الله عليه وآله إلى المدينة ولم يلقَ كيداً.

✿ وفاة نبي الله هارون عليه السلام وصي النبي موسى عليه السلام.

### ١٣/ صفر الأحزان:

✿ يوم تحكيم الحكمين بعد معركة صفين سنة ٣٨هـ.

### ١٤/ صفر الأحزان:

✿ شهادة عابد قريش وحواري أمير المؤمنين عليه السلام محمد بن أبي بكر (رض) عطشاناً في مصر عام ٣٨هـ، في معركة نشبت بينه وبين عمرو بن العاص قائد جيش معاوية. وبعد شهادته وضعوه في بطن حمار ميت وأحرقوه في موضع بمصر يقال له: (كوم شريك).

### ١٥/ صفر الأحزان:

✿ بداية أيام مرض الرسول الأعظم محمد صلى الله عليه وآله الذي أدى إلى وفاته في ٢٨ صفر سنة ١١هـ.

✿ وفاة العالم الرجالي الشيخ الحسين بن عبيد الله الغضائري في سنة ٤١١هـ، وهو والد ابن الغضائري صاحب كتاب الضعفاء.

✿ وفاة الفقيه الجواهري رحمه الله سنة ١٣٥٧هـ، الذي يعود نسبه إلى صاحب الجواهر رحمه الله، وكانت له مواقف عديدة في تاريخ العراق السياسي، منها: الحضور مع بعض العلماء المجاهدين إلى القتال سنة ١٩١٤م ضد لواء المشاة البريطاني في الفاو. دفن في النجف الأشرف في مقبرة جده الأكبر.

### ١٦/ صفر الأحزان:

✿ اندلاع واقعة فخ سنة ١٦٩هـ في المدينة المنورة أيام الهادي العباسي بقيادة الحسين بن علي بن الحسن المثلث بن الحسن المثنى ابن الحسن المجتبى عليه السلام، ولكن سرعان ما قُمعت الثورة واستشهد الحسين رضي الله عنه.

✿ وفاة العلامة السيد محمد تقي الحكيم رحمه الله سنة ١٤٢٢هـ في النجف الأشرف، ومن أبرز مؤلفاته المشهورة: الأصول العامة للفقه المقارن.

### ١٧/ صفر الأحزان:

✿ استشهاد الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام سنة ٢٠٣هـ (على رواية)، مسموماً بالعنب على يد المأمون العباسي، وكان عمره الشريف ٥١ سنة.

# لا تستعينوا بالضالّين

إعداد / الشيخ ستار الكناني

قال الله تعالى في محكم كتابه: ﴿وَمَا كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُداً﴾ (الكهف: ٥١).

تنفي الآية الكريمة وجود عضد لله سبحانه وتعالى من الضالين، ونحن نعلم أنّه تعالى ليسَ بحاجة إلى مَن يُعينه سواء كان ذلك المعين ضالاً أم لم يكن..

وفي المقابل تقدم لنا هذه الآية الشريفة درساً كبيراً للعمل الجماعي، حيث يجب أن يكون الشخص المنتخَب للنصرة والعون سائراً على منهج الحق والعدالة ويدعو إليها، وما أكثر ما رأينا أشخاصاً طاهرين قد ابتلوا بمختلف أنواع الانحرافات والمشاكل وأصيبوا بالخيبة وسوء الحظ جراء عدم الدقّة في انتخاب الأعوان، حيث التفّ حولهم عدد من الضالّين والمضلّين حتى تلفت أعمالهم، وكانت خاتمة أمرهم أن فقدوا كل ملَكَاتهم الإنسانية والاجتماعية.

ونحن نقرأ في تاريخ كربلاء أن سيد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام لما وصل إلى قصر بني مقاتل وجد (عبيد الله بن الحر الجعفي) وأرسل إليه رسوله الحجاج بن مسروق الجعفي يعرض عليه نصرته فرفض، فقام الإمام عليه السلام يتمشى إلى فسطاطه حتى دخل وسلم عليه، فقام ابن الحر وأخلى له المجلس، فجلس ودعاه إلى نصرته، فقال عبيد الله بن الحر: والله ما خرجتُ من الكوفة إلاّ مخافةَ أن تدخُلَها ولا أُقاتل معك، ولو قاتلتُ لكنتُ أوّلَ مقتولٍ، ولكن هذا سيفي وفرسي فخذهما...

فأعرض الإمام الحسين عليه السلام عنه بوجهه فقال: «إذا بخلتَ علينا بنفسكَ فلا حاجةَ لنا في مالكَ»، وتلا الآية الكريمة: ﴿وَمَا كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُداً﴾، إشارة إلى أنّك ضالٌّ ومضِلٌّ، ولا تستحق أن تكون نصيراً.

وعلى أيّ حال، فإن البقاء دون نصير ومعين أفضل من طلب معونة الأشخاص الملوّثين والضالّين واتّخاذهم عضداً.

(انظر: تفسير الأمثل: ج٩/ص٣٠٠)

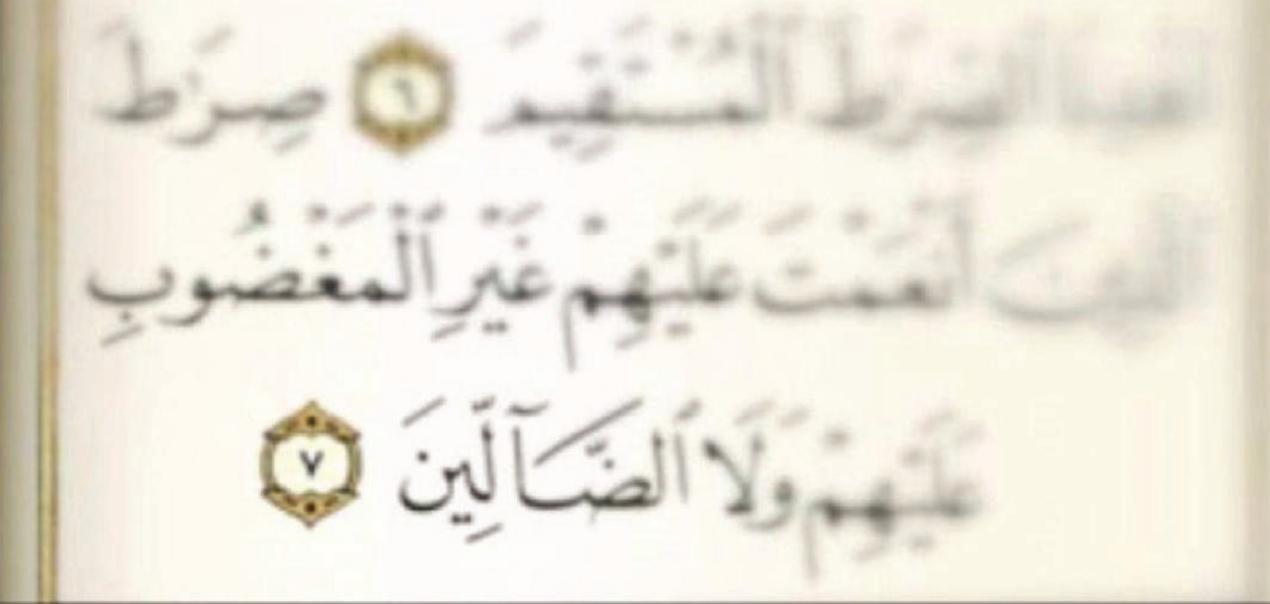

# مشروعية اللّطم على مصاب الإمام الحسين عليه السلام

إعداد / منير الحـزامي

هناك مَن اعترض على مسألة اللطم على مصاب الإمام الحسين عليه السلام بأنه أمر غير مشروع.. فنقول: لقد ورد ذكر اللطم في العديد من النصوص الشرعية والتاريخية التي نُقلت في الكتب المعتبرة لكبار علماء الشيعة، نذكر منها:

١- لما مرّوا بالسبايا على الإمام الحسين عليه السلام وأصحابه، صاحت النساء، ولطمن وجوههن، وصاحت السيدة زينب عليها السلام: يا محمداه إلخ!! (الملهوف، البحار). وقد كان هذا بحضور الإمام السجاد عليه السلام، وعدم نهيه لهن عن ذلك، مع قدرته عليه، وطاعتهن له..

٢- جاء في زيارة الناحية المقدسة: «فلما رأينَ النساءُ جوادَك مخزياً، والسرج عليه ملوياً، خرجن من الخدور، ناشرات الشعور، على الخدود لاطمات، وبالعويل مبادرات».. وليس بالضرورة أن تكون السيدة زينب عليها السلام أو بنات الإمام الحسين عليه السلام في جملة مَن فعلن ذلك.. غير أنّ ما يهمنا هنا هو أن الإمام السجاد عليه السلام كان حاضراً وناظراً، ولم ينههن عن ذلك.

٣- وروي أنه حينما سمعت العقيلة زينب عليها السلام أخاها الإمام الحسين عليه السلام ينشد: «يا دهرُ أفٍّ لكَ من خليلِ.. إلخ»، لطمت وجهها، ثم خرّت مغشياً عليها» (الإرشاد).

٤- وحين اقترب جيش ابن سعد من الإمام الحسين عليه السلام في اليوم التاسع، وهو جالس مُحتَبٍ بسيفه، قالت له زينب عليها السلام: أخي، أما تسمع الأصوات قد اقتربت؟! «فرفع الحسين رأسه وقال: إني رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله الساعة في المنام، فقال لي: إنك تروح إلينا. فلطمت أخته وجهها، ونادت بالويل.. إلخ» (الإرشاد).

٥- وروى الشيخ الطوسي رحمه الله بإسناده عن خالد بن سدير، قال: سألتُ أبا عبد الله عليه السلام.. إلى أن قال الإمام عليه السلام: «ولطمن الخدود الفاطميات على الحسين بن علي، وعلى مثله تُلطم الخدود» (تهذيب الأحكام). وفي هذا الخبر حثّ ظاهر على اللّطم على مصيبة الإمام الحسين عليه السلام.

٦- وقد روى الصدوق بأسانيده، وروى غيره: أن دعبل الخزاعي أنشد الإمام الرضا عليه السلام تائيته المشهورة، ومنها قوله:

إذن لَلَطمتِ الخدَّ فاطمُ عندَه

وأجريتِ دمعَ العينِ في الوجناتِ

فلم يعترض عليه الإمام عليه السلام، بل بكى، وأعطى الشاعر جائزة. (عيون أخبار الرضا، ومقتل الخوارزمي).

٧- وذكر في الملهوف: أنه لما رُجع بالسبايا إلى كربلاء في طريقهم الى المدينة، «وجدوا جابر بن عبد الله الأنصاري، وجماعة من بني هاشم، ورجالاً من آل الرسول صلى الله عليه وآله قد وردوا لزيارة قبر الحسين عليه السلام، فتوافوا في وقت واحد، وتلاقوا بالبكاء، والحزن، واللطم، وأقاموا المآتم المقرحة للأكباد، واجتمع إليهم نساء ذلك السواد، وأقاموا على ذلك أياماً» (الملهوف، والبحار). فهل كان الإمام السجاد عليه السلام غائباً عن كل هذا؟! ولماذا لم ينههم عن ذلك؟!

# الإمام الحسين عليه السلام ابنٌ لرسول الله صلى الله عليه وآله

إعداد/ علي عبد الجواد

«أَلسَّلامُ عَلَيْكَ يَابْنَ رَسُولِ اللَّهِ».. في هذه الفقرة الشريفة، التي وردت في زيارة عاشوراء، اعترافٌ وإقرارٌ بأنّ الإمام الحسين عليه السلام هو ابنُ رسول الله صلى الله عليه وآله، وكذلك الإمام الحسن عليه السلام وبقية المعصومين من ذرية الامام الحسين عليه السلام..

وهذا أمر واضح وجلي للموالي لأهل البيت عليهم السلام ولا شك عنده أبداً، ولكن المخالفين يتبجحون ويصرّون على عدم الاعتراف بهذه الحقيقة، وما هم -حسب زعمهم- إلاّ وُلْدٌ للسيدة فاطمة عليها السلام، وهي وإن زعموا بأنّ لها التقدير والتبجيل، ولكن لا يمكن أن يُحسب أولادها أولاد لرسول الله صلى الله عليه وآله، لأنّ الأولاد إنّما يرجعون لأبيهم وليس لأمّهم.

ولكن لمن يشكّ في ذلك نورد له الأدلّة التالية لنسب أولاد الزهراء عليها السلام بأنّهم أولاد للنبي صلى الله عليه وآله:

١- قال الله تعالى: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ﴾ (آل عمران: ٦١).. فقد روى العامة في كتب الصحاح والتفسير والحديث بأنّ المقصود بالأبناء هما الحسن والحسين عليهما السلام، وقد رووا قصة المباهلة وخروج النبي وأهل بيته عليهم السلام وهم أمير المؤمنين والزهراء والحسن والحسين عليهم السلام، وقد أقرّوا بصحة الرواية (راجع الصحاح وكتب الحديث والتفسير).

٢- قوله تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ... ﴾ (النساء: ٢٣).. فقد جاء في الكافي عن أبي الجارود قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام: «يا أبا الجارود، ما يقولون لكم في الحسن والحسين عليهما السلام؟».

قلت: ينكرون علينا أنهما ابنا رسول الله صلى الله عليه وآله.

قال: «فأي شيء احتججتم عليهم؟»، قلت: احتججنا عليهم بقول الله عز وجل في عيسى بن مريم عليهما السلام: ﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ، وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى...﴾ فجعل عيسى بن مريم من ذرية نوح عليه السلام.

قال: «فأي شيء قالوا لكم؟»، قلت: قالوا: قد يكون ولد الإبنة من الولد ولا يكون من الصُلب.

قال: «فأي شيء احتججتم عليهم؟»، قلت: احتججنا عليهم بقول الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وآله: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ...﴾.

قال: «فأي شيء قالوا؟»، قلت: قالوا: قد يكون في كلام العرب أبناء رجل وآخر يقول: أبناؤنا.

قال: فقال أبو جعفر عليه السلام: «يا أبا الجارود، لأعطيّنكها من كتاب الله جل وتعالى أنهما من صلب رسول الله صلى الله عليه وآله لا يردّها إلّا الكافر».

قلت: وأين ذلك جُعلت فداك؟

قال: «من حيث قال الله تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ﴾ الآية إلى أن انتهى إلى قوله تبارك وتعالى: ﴿وَحَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ﴾، فسلهم يا أبا الجارود: هل كان يحل لرسول الله صلى الله عليه وآله نكاح حليلتيهما؟ فإن قالوا: نعم، كذبوا وفجروا، وإن قالوا: لا، فهما ابناه لصلبه».

# جابر الأنصاري رضي الله عنه

محمد أمين نجف

## اسمه ونسبه

هو أبو عبد الله، جابر بن عبد الله بن عَمْرو الأنصاري الخزرجي (رضوان الله عليه).

## ولادته

وأما ولادته فلم تُحدّد لنا المصادر تاريخ ولادته ومكانها، إلّا أنّه من أعلام القرن الأوّل الهجري.

## صحبته

وكان من أصحاب النبي الأعظم محمد صلى الله عليه وآله، ومن أصحاب أمير المؤمنين والحسن والحسين والسجاد عليهم السلام.

## جوانب من حياته

- شهد بدراً وثماني عشرة غزوة مع النبي صلى الله عليه وآله، وشهد صفّين مع الإمام علي عليه السلام، وكان من شرطة الخميس في الكوفة.
- كان من السابقين الأوّلين الذين رجعوا إلى الإمام علي عليه السلام.
- أدرك الإمام الباقر عليه السلام، إلّا أنّه تُوفّي قبل إمامته، وله من المكانة بحيث أنّ الإمام الباقر عليه السلام يروي عنه، حيث قال: «حدّثني جابر عن رسول الله صلى الله عليه وآله -ولم يكذب جابر- أنّ ابن الأخ يُقاسم الجد» (الكافي ٧/١١٣/ح٣).
- كان من الثلّة القليلة التي تعرف تأويل الآية الشريفة: ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ﴾ (القصص: ٨٥)، أي أنّه كان يؤمن بالرجعة، فإنّ من النادر أن يعتقد أحد بالرجعة في القرن الأوّل الهجري.

## من أقوال الأئمّة عليهم السلام فيه

قال الإمام الصادق عليه السلام: «إنّ جابر بن عبد الله الأنصاري كان آخر مَن بقي من أصحاب رسول الله، وكان رجلاً منقطعاً إلينا أهل البيت» (الكافي ١/٤٦٩/ح١).

وقال محمّد بن مسلم وزرارة (رضوان الله عليهما): «سألنا أبا جعفر عليه السلام عن أحاديث فرواها عن جابر، فقلنا: ما لنا ولجابر؟ فقال: بلغ من إيمان جابر أنّه كان يقرأ هذه الآية: ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ﴾» (رجال الكشّي ١/٢٣٤/ح٩١).

## من أقوال العلماء فيه

قال الشيخ ابن داوود الحلّي قدس سره في رجاله: ص٦٠/رقم٢٨٨: «عظيم الشأن». وقال الشيخ حسن الجبعي العاملي قدس سره في التحرير الطاووسي: ص١١٦/ رقم٨٣: «تكاثرت الرواية في مدحه، وما رأيت ما يخالفها».

وقال السيّد التفرشي قدس سره في نقد الرجال ١/٣٢٣/رقم٨٨٤:

«وأورد الكشّي في مدحه روايات كثيرة تدلّ على علوّ مرتبته، وحسن عقيدته،

وانقطاعه إلى أهل البيت عليهم السلام».

وقال الشيخ محيي الدين المامقاني قدس سره في تنقيح المقال ١٤/٧٦/رقم٣٥٦٥: «اتّفقت كلمات الخاصّة والعامّة على توثيق المترجَم وتجليله وتعظيمه، فهو صحابي جليل، ثقة نبيل، ولم نقف على غمز فيه، مع أنه كان من المعلنين والمتجاهرين بالولاء لأهل البيت عليهم السلام، والناشرين لفضائلهم».

## حبّه لأهل البيت عليهم السلام

كان رضي الله عنه منقطعاً إلى أهل البيت عليهم السلام، ثابتاً على حبّهم، فعن أبي الزبير قال: «رأيت جابراً متوكّئاً على عصاه وهو يدور في سكك المدينة ومجالسهم وهو يقول: علي خير البشر، فمَن أبى فقد كفر، يا معشر الأنصار، أدّبوا أولادكم على حبّ علي، فمَن أبى فلينظر في شأن أُمّه» (رجال الكشّي ١/٢٣٦/ح٩٣).

وهو أوّل مَن زار قبر الإمام الحسين عليه السلام في أيّام أربعينيّته في العشرين من صفر، وبكى عليه كثيراً، وقصته في ذلك مشهورة.

## لقاؤه بالإمام الباقر عليه السلام

كان رضي الله عنه يتلهّف للقاء الإمام الباقر عليه السلام لرواية سمعها عن رسول الله صلى الله عليه وآله، حيث كان يجلس في مسجد النبي صلى الله عليه وآله وينادي: يا باقر العلم، يا باقر العلم، فكان أهل المدينة يقولون: جابر يهجر، فكان يقول: لا والله ما أهجر، ولكنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «إنّك ستُدرك رجلاً منّي، اسمُه اسمي، وشمائلُه شمائلي، يبقرُ العلمَ بقراً»، فذاك الذي دعاني إلى ما أقول.

فبينما جابر يتردّد يوماً في بعض طرق المدينة، إذ مرّ بطريقٍ، في ذاك الطريق كتّاب فيه: محمّد بن علي، فلمّا نظر إليه قال: يا غلام، أقبل، فأقبل، ثمّ قال له: أدبر، فأدبر، ثمّ قال: شمائلُ رسول الله صلى الله عليه وآله، والذي نفسي بيده؛ يا غلام ما اسمك؟ قال: اسمي محمّد بن علي بن الحسين، فأقبل عليه يُقبّل رأسَه ويقول: بأبي أنتَ وأُمّي، أبوك رسولُ الله يُقرئك السلام» (الكافي ١/٤٦٩/ح٢).

## روايته للحديث

يعتبر من رواة الحديث في القرن الأوّل الهجري، فقد روى أحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله، والإمام علي عليه السلام، وفاطمة الزهراء عليها السلام، كما روى عنه الإمام الباقر عليه السلام.

## وفاته

تُوفّي رضي الله عنه عام ٧٨هـ بالمدينة المنوّرة. وقد تناول المرجع الراحل السيد أبو القاسم الخوئي قدس سره هذا الصحابي الجليل والعَلَم البارز من أعلام الشيعة الإمامية في موسوعته القيّمة (معجم رجال الحديث): ج٤/ص٣٣٠/رقم٢٠٢٦.

## أحكام في الزيارة الأربعينية

# سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله الشريف

السؤال: نحن مجموعة من الطلاب ننوي إقامة سفرة ترفيهية والذي يصادف قبل أربعينية الإمام الحسين عليه السلام بأيام قليلة، فما رأيكم في ذلك؟

**الجواب: لا ينبغي ذلك.**

السؤال: ما رأيكم بزيارة النساء للأماكن المقدسة بمفردهن بدون أزواجهن أو أحد من محارمهن؟

**الجواب: العبرة في ذلك بأن تأمن على نفسها من الوقوع في الحرام. نعم، إذا كانت متزوجة فلابد من أن تستأذن زوجها، وإذا كان أحد أبويها أو كلاهما حياً وكان يتأذى خوفاً عليها من مخاطر السفر، لم يجز لها مخالفته في ذلك.**

السؤال: هنالك ظاهرتان تحصلان كل عام في المسير إلى كربلاء في زيارة أربعينية الإمام الحسين عليه السلام:

١- سير الزائرين الوافدين إلى كربلاء المقدسة على الطريق المخصص للسيارات، فهل يجوز ذلك مع العلم أن الطريق (اتجاه واحد فقط)؟

٢- يضع أصحاب المواكب الذين يقومون بخدمة زائري الإمام الحسين عليه السلام حواجز في طريق السيارات لتخفيف السرعة حفاظاً على أرواح الزائرين، فهل يجوز ذلك؟

**الجواب: ١- ينبغي تنظيم المسير بحيث ينتفع منه الطرفان.**

**٢- لا مانع من ذلك بالتنسيق مع شرطة المرور.**

السؤال: بمناسبة زيارة الأربعين للإمام الحسين عليه السلام ومرور الزائرين على المواكب الحسينية ومكثهم عندها، وبسبب التعب والإرهاق فإنهم كثيراً ما ينسون حاجياتهم لدى المواكب، ولكن هناك صعوبة تحصيل أصحابها لعدم وجود آثار تدل على أصحابها، فما هو تكليف أصحاب تلك المواكب؟

**الجواب: مع اليأس من الوصول إلى صاحبها يتصدّق بها على الفقراء المتدينين.**

المصدر: الموقع الإلكتروني لمكتب سماحة المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله)

من حلقات (برنامج منتدى الكفيل) الذي يُبث عبر أثير إذاعة الكفيل صوت المرأة والأسرة المسلمة من العتبة العباسية المقدسة، الذي يتخذ من بعض مشاركات (منتدى الكفيل) الإلكتروني محوراً أساسياً له.

# يا مَن أسّس الفضلَ والإبا

إعداد/ زهراء حكمت

من عطر الكفيل إذاعةً ومنتدًى.. ومن يومه الذي حمل عمق الرزية وفاجعة الألم.. كان محور (برنامج منتدى الكفيل) لينقل لكم ولاءً عباسياً منقطع النظير بمحوره المتألق للأخت (كربلاء الحسين) ويحمل عنوان (أبا الفضل يا مَن أسس الفضل والإبا)..

وكانت بدايتنا مع الأخت (شجون فاطمة) التي قالت: أنا أرتوي عندما أكون تحت قبته الشريفة.. وكيف لا؟! وقد تجسّدت الهيبة الإلهية والوقار في شخصية أبي الفضل عليه السلام، وما أحوجنا اليوم لشبابٍ ينهلون من جوده المبارك فيرويهم من فيض عطائه.

أما الاخ (حسن الجوادي) فقد أضاف نثراً: تتطاير الكلمات ولا تهدأ، وتأتي الجمل خجلة عند الحديث عن شمس الشجاعة وقاموس الكرم، ومعجم المحاسن والفضائل، الذي أرسى قواعد الكرم والفداء.

وقالت المتصلة الأُخت (زهراء ثامر): إننا نقتبس من سيرة العباس عليه السلام أمرين:

١- أثر أُمه الكريمة في تربيته، وهي أُم البنين عليها السلام.

٢- طاعته لإمام زمانه، رغم صعوبة المطلب وحراجة الحال.

أما الأُخت (نور الزهراء) فبدأت بكلمات الزيارة: «أَشْهَدُ لَكَ بِالتَّسْلِيمِ وَالتَّصْدِيقِ وَالْوَفَاءِ وَالنَّصِيحَةِ»، والكفيل يعني لنا أن نجرّد أنفسنا من الأنانية ونكون من الناصحين حتى لأعدائنا.

وأضافت الأُخت (سرى فاضل): إن مولانا أبا الفضل العباس عليه السلام قد زُفَّ العلمَ زفاً من قبل أبيه أمير المؤمنين عليه السلام، فهو عالم بني هاشم.. وقال العلامة البيرجندي رحمه الله: إن العباس عليه السلام من أكابر الفقهاء وأفاضل أهل البيت عليهم السلام، بل إنه عالم غير متعلم.

وقالت الأخت (ريحانة المصطفى): الحياء سمة النبلاء، وأبو الفضل جسّد الحياء بأجمل معانيه عندما قال لأخيه الحسين عليه السلام: لا تحملني، دعني في مكاني هذا.. إني مستحٍ من ابنتك سكينة، وقد وعدتها بالماء ولم آتها به.

وأضاف المشرف (خادم الرضا عليه السلام) قائلاً: إننا أمام شخصية قلّ نظيرها في الإسلام، فهذا البطل اتصف بأوصاف النبيين والصدّيقين، وتميّز بالشجاعة والقوة، فقد كان كأبيه أمير المؤمنين عليه السلام يفرّ منه كلّ مَن يسمع باسمه الشريف.

وأيّده الأخ (ميثم كريم ساجت) فأضاف: عندما نتحدث عن مولانا العباس عليه السلام فإننا نتحدث عن رجل ولدته بنت الفحول، فهو لؤلؤة ناصعة في تاريخ الإنسانية عامة، وعندما يذكره التأريخ يقف وقفة إجلالٍ وتعظيم له.

أما المشرف (alkafeel) فأضاف: الكفيل.. يمثل لي المثل الأعلى الذي تجسّدتْ أقواله بأفعاله، والتاريخ الإنساني تغنّى بالبطولة التي تميّز بها، لكنها بطولة الروح قبل الجسد.

وللمشاركة في هذا الموضوع القيّم والاطّلاع عليه بشكل أوسع، زوروا منتدى الكفيل على الرابط التالي:

www.alkafeel.net/forums

# وقفة مع كتاب . .

الشيخ علي الساعي البحراني

في ذكرى أربعينية سيد الشهداء أبي عبد الله الحسين عليه السلام الأليمة، وحيث تتجدد أحزان آل محمد صلى الله عليه وآله بفقد سيد شباب أهل الجنة، وسبط رسول الله صلى الله عليه وآله، تطالعك أفكارٌ وأطروحات من هنا وهناك تناقش في أصل ثبوت زيارة ذلك الركب المسبيّ لكربلاء بعد رجوعه من الشام محمّلاً بالآهات والحسرات وقبل الذهاب إلى محط الرحال الأخير مدينة رسول الله صلى الله عليه وآله.

وهذه الأطروحات وتلك الأفكار تتفاوت فيما بينها من حيثيات عدة، من حيث شدة الأفكار وخفتها ومن حيث المناقشة الموضوعية والرفض العنيد المتعصب غير المستند إلى أي دليل.. في خضم تلك الأطروحات رأيتُ كتاباً لأحد الأكاديميين المعاصرين ممَّن يهتمون بالشؤون الدينية والعقيدية تحت عنوان: (دمشق القديمة وأهل البيت عليهم السلام)..

حاول فيه مؤلفه حشد الأدلة على عدم ثبوت زيارة الإمام زين العابدين عليه السلام مع ركب السبايا للإمام الحسين عليه السلام في كربلاء يوم الأربعين، ولا أقول إنه التجأ إلى التزمُّت والإصرار العنيد على نفيه وإنكاره، وإنما تراه في كلامه قد تزيّا بزي العلم والدليل والبرهان، وهو يتصور أن ما ذكره من الأدلة سيُقنع القارئ.

وغاية ما استدل به هو: أن رحلة أهل البيت عليهم السلام الطويلة انطلاقاً من كربلاء إلى الكوفة، ومن الكوفة إلى الشام، ومن الشام إلى كربلاء لا يمكن أن يتم في أربعين يوماً فقط، وإنما يحتاج إلى فترة زمنية أطول. واستعرض بالتفصيل مقدار المسافات بالكيلومترات، وكم تحتاج من الوقت للمسير مع الوقفات التي مرت بهم في خربة الكوفة وخربة الشام.

وكردٍّ سريع على هذه الفكرة التي طرحها المؤلف أحببتُ أن أسجل الملاحظات التالية:

## أولاً:-

لا بدَّ من الالتفات إلى أمر مهم في تعاملنا مع القضايا التاريخية: إن من حق أي مفكر أو عالم أن يحقق ويناقش في القضايا التاريخية رداً وإثباتاً حسبما يتوصل إليه نظره وحسب الأدلة التي يلتمسها من طيات التاريخ، ولكن إذا كانت القضية التاريخية مؤيدة بنصوص من المعصومين عليهم السلام، أو بشهرة عظيمة بين جهابذة العلم والتاريخ، فهنا

على الباحث أن يتوقف ولا يتمادى في مناقشاته.. وذلك لأنه ربما سيردّ من حيث لا يشعر على كلام المعصوم، أو يضرب الشهرة العظيمة بين العلماء وهو ليس بعالم، أو فقُل: ليس بدرجة علمهم.

**ثانياً:-**

إن زيارة أهل البيت عليهم السلام لكربلاء يوم الأربعين رجوعاً من الشام وإن كانت في حد ذاتها قضية تاريخية، إلا أن علماءنا العظام ومحققينا الكبار أجمعوا على ثبوتها وصحتها، بل أثبتوا أن الإمام السجاد عليه السلام أعاد الرؤوس الشريفة معه إلى كربلاء في العشرين من صفر أي بعد مرور أربعين يوماً من شهادة الإمام الحسين عليه السلام.

وإليك بعض أسماء المحققين والعلماء (رضوان الله عليهم) الذين نصوا على ذلك:

(١) السيد ابن طاووس في كتابه اللهوف.

(٢) الطبرسي في إعلام الورى.

(٣) ابن شهرآشوب في المناقب.

(٤) السيد المرتضى في بعض رسائله.

(٥) السيد المقرم في مقتل الامام الحسين عليه السلام.

(٦) ابن نما في مثير الأحزان.. وغيرهم.

**ثالثاً:-**

إن المؤلف لم يذكر ولا قولاً واحداً من أقوال العلماء والمحققين النافين لزيارة الأربعين، وإنما اعتمد على حساباته الشخصية، وعلى هذا لا نجد معارضاً لأقوال هؤلاء الأعلام، وإن وُجد فلا يرقى إلى المرتبة التي يعارض فيها.

**رابعاً:-**

إن المؤلف على محاولته التدقيق في حساباته إلا أنه ناقض نفسه، حيث قال في ص١١٤: (إن الروايات تنص على أن السبايا والرؤوس دخلوا دمشق من باب توما يوم واحد صفر)، ثم ذكر في ص١١٥: (إن دخولهم دمشق من باب توما يوم ١٣ صفر) وهذا تناقض واضح.

فبناءً على ما ذكرناه نحن نُصرُّ على اعتقادنا ونجزم تبعاً لجزم علمائنا الأعلام: بأن الإمام السجاد عليه السلام وأهل بيته زاروا الإمام الحسين عليه السلام في يوم الأربعين، وأسسوا بزيارتهم هذه منهجاً وسيرة متبعة حتى يومنا هذا وأقرّها أئمة أهلُ البيت عليهم السلام.

# من كثر إحسانه أحبه إخوانه

السيد منتظر الموسوي

هناك أفعال جميلة في حياة الإنسان.. وواحد من أجمل الأفعال هو عمل (الإحسان)، وهو صدور الجميل من قول أو فعل بالنسبة إلى غيره، وذلك قد يكون بإيصال نفع مالي أو اعتباري، وقد يكون بدفع ضرر مالي أو اعتباري.

وللإحسان آثار جميلة رائعة في القرآن الكريم والروايات الشريفة.. فمن القرآن العزيز قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾(البقرة: ١٩٥). فالحب الإلهي نكسبه من كثرة الإحسان، وكذلك بكثرة الإحسان نكسب محبة الإخوان فقد روي عن أمير المؤمنين(عليه السلام) قال: «من كثر إحسانه أحبه إخوانه» (ميزان الحكمة: ٦٤١).

هذا في جانب كسب المحبة، وأما آثار الإحسان الأُخرى فمنها ما روي عن الإمام الصادق(عليه السلام) أنه قال لإسحاق ابن عمار: «أحسن يا إسحاق إلى أوليائي ما استطعت، فما أحسن مؤمن إلى مؤمن ولا أعانه إلا خمش وجه إبليس، وقرح قلبه» (الكافي: ٢/ ٢٠٧). هذا لمن أراد أن يؤذي إبليس الملعون وينتقم منه على ما فعله من الوساوس لكي يضلنا.

ومن آثار كثرة الإحسان أنه يجعلك أميراً، ويكثر خدمك وأعوانك، وتكون لك الرفعة، وهذا ما استفدناه من قول الإمام أمير المؤمنين(عليه السلام) قال: «أحسن إلى مَن شئت تكن أميره» (عيون الحكم: ٨٤)، وعنه(عليه السلام) قال: «مَن كثر إحسانه كثر خدمه وأعوانه»، وعنه(عليه السلام): «مَعَ الإحسانِ تَكونُ الرِّفعَةُ» (غرر الحكم).

ومن آثار الإحسان -وهذه نذكرها للذين يعانون من الوحشة والحزن- أن المحسن مستأنس، وهذا ما استفدناه مما روي عن الأمير(عليه السلام) قال: «كل محسن مستأنس». ومَن أراد أن يدفع البلاء عن نفسه فعليه بصنائع المعروف والإحسان، فقد روي عن أمير المؤمنين(عليه السلام) قال: «صنائع المعروف تدرّ النعماء وتدفع البلاء» (غرر الحكم).

واعلم أيها العزيز، أن الله تعالى يُنزل الخير للذين أحسنوا.. وسيكون لهم في الدار الآخرة جزاء يرضيهم إن شاء الله، قال تعالى: ﴿وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ﴾ (النحل: ٣٠).

وأما مَن منع الإحسان فنذكر له ما روي عن مولانا أمير المؤمنين(عليه السلام) قال: «مَن كتم الإحسان عوقب بالحرمان» (غرر الحكم). فإذن أيها الأحبة.. الإحسان من الأوصاف الجميلة، فما أجدرنا كمؤمنين أن نتحلّى به!.

## الذنوب ثلاثة

رُوي أن الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام صعد المنبر بالكوفة، فحمد الله سبحانه وأثنى عليه، ثم قال:

**يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ الذُّنُوبَ ثَلاَثَةٌ...**

**فَذَنْبٌ مَغْفُورٌ، وذَنْبٌ غَيْرُ مَغْفُورٍ، وذَنْبٌ نَرْجُو لِصَاحِبِهِ ونَخَافُ عَلَيْهِ...**

**أَمَّا الذَّنْبُ المَغْفُورُ، فَعَبْدٌ عَاقَبَهُ اللّه عَلى ذَنْبِهِ فِي الدُّنْيَا، فَاللّهُ أَحْلَمُ وأَكْرَمُ مِنْ أَنْ يُعَاقِبَ عَبْدَهُ مَرَّتَيْنِ.**

**وَأَمَّا الذَّنْبُ الذَّي لا يُغْفَرُ، فَمَظَالِمُ العِبَادِ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ...**

**وأَمَّا الذَّنْبُ الثَّالِثُ، فَذَنْبٌ سَتَرَهُ اللّهُ عَلى خَلْقِهِ، ورَزَقَهُ التَّوْبَةَ مِنْهُ، فَأَصْبَحَ خَائِفاً مِنْ ذَنْبِهِ، رَاجِياً لِرَبِّهِ، فَنَحْنُ لَهُ كَمَا هُوَ لِنَفْسِهِ، نَرْجُو لَهُ الرَّحْمَةَ، ونَخَافُ عَلَيْهِ العَذَابَ.**

(انظر: الكافي، للشيخ الكليني رحمه الله: ج٢/ص٤٤٤)

# في طريق المشاية

إعداد / الشيخ علي السعيدي

في طريق المشاية إلى زيارة أربعينية الإمام الحسين(عليه السلام)، تجد خدمات مجانية.. غريبة.. لا تخطر على بال أحد..

- أحدهم افترش جانباً من الطريق وكتب لوحة: (تصليح عربات الأطفال)، فتقف النساء ممن جلبوا أطفالهم بعربات ليصلحوا ما كُسر من العربة.. وبكل خبرة وتفانٍ يعمل هذا المتطوّع على مدار الساعة لإصلاح مئات العربات يومياً!

- مجموعة من الإسكافية اتخذوا مكاناً على الطريق، وجلبوا ماكينات تصليح الحقائب والأحذية، وكتبوا لوحة (إسكافي مجاناً)، ليقف من تمزّقت حقيبته أو حذاؤه، فيقوم أولئك المتطوعون بخياطة ما تمزق بالطريق وإصلاحه!

- خدمة التدليك المجاني: وهو من عجائب طريق المشاية، فتجد مجموعة يستقبلون الزائرين فيُجلسوهم ثم يقومون بتدليكهم وغسل أرجلهم ومداواتهم إذا احتاجوا للمداواة!

- الاتصالات المجانية: فهناك بين الحين والآخر يقف بعض المتطوعين وأمامه طاولة ليوفّروا اتصالات أرضية وجوّالة بالمجّان للزائرين. إضافة لوجود نقاط كهربائية لشحن الهواتف النقالة مجاناً.

- امرأة كبيرة بالسن كانت تقف أمام منزلها المقابل لطريق المشاية وبين حين وآخر تقوم بكنس الطريق المقابل لبيتها.. وكأن بذلها وعطاءها هو تنظيف الطريق للمشاية!

- امرأة كبيرة بالسن، كانت تسخّر أولادها ليقوموا بمساعدة بعض المشاية الذين يحملون أمتعةً معهم.. فكانوا يحملون عنهم لمسافة كيلو متر أو أكثر ثم يعودوا أدراجهم، ويكرروا العملية مع زائر آخر!

كل هذا رأيته بأُمّ عيني وعلى مدار العشرين يوماً من شهر صفر.. وهناك المئات مما يُروى ويُقصّ بين الزائرين من الخدمات المتنوعة..

تبقى هناك أسئلة تحيّر كل مَن عايش هذه التجربة: من أين يأتي الزاد الذي يُصرف على الناس بهذه الوفرة؟! من أين يأتي أصحاب المواكب بما يكفي ويزيد عن حاجة أولئك المشاركين في المسيرة المليونية ولمدة خمسة عشر يوماً أو أكثر؟!

كم وجبة طعام صُرفت؟ كم قطعة فاكهة وُزّعت؟ كم علبة عصير أو ماء سُقي به المشاية؟ كم بطانية تلحّف بها المشاركون بالمشاية؟ كم علماً مرفوعاً في المسيرة؟ كم هيئةً أو موكباً في الطريق؟ كم شخصاً تطوع للخدمة في الطريق إلى كربلاء؟ كم ساعةً تطوّع صُرفت في هذه الشعيرة؟ إنه طوفان يمشي بل بحار من البشر..

أسئلة كانت تراودني وتدور في مخيلتي لعدة أيام لم أستطع لها جواب.. لعل لتلك الأسئلة رواية عشق خاصة.. ربما لا نستطيع فهمها.. وقد تبقى إجاباتها مجهولة.. ولكنها تروي جزءاً من قصة (البركة) التي تفيض بها زيارة الأربعين.. أو لعلها تفسّر قصة (هشم الثريد) وبني هاشم حينما دعاهم رسول الله(صلى الله عليه وآله) في تلك الرواية المعروفة في التاريخ.. أو هي إفاضات تقصر عن فهمها العقول الصغيرة..

هكذا يصبح (المشي لزيارة الحسين(عليه السلام)) شعيرة ولا كل الشعائر.. تدخّلت فيها بركة الإمام الحسين(عليه السلام) وبركة الأئمة المعصومين(عليهم السلام).

# بعض ابتلاءات الثقافة المهدوية / ١

إعداد/السيد محمد العطار

## أزمة الخطاب المهدوي:

إن الخطاب عند بعض الناس كان خطاباً غير مسؤول، وغير موفق، أي أنّ صاحب الخطاب لا يعمل على الدفع بخطابه نحو رواية موفقة، بل أن خطابه يموّه على السامعين بخصوص أن أمر الظهور المقدس قريب أو أنه بات أمراً قريباً، فهي آفة كبيرة، وهي آفة التوقيت، والمنهيّ عنها على لسان المعصومين عليهم السلام.

إن مثل هذا الخطاب لا شك خطابٌ غير علمي لا يستند إلى علم ومعرفة.. وإن مثل هؤلاء الخطباء لم يقدّروا الإمام عليه السلام حق قدره، وعليه سينتهي بنا الحال حتماً إلى مشاكل شنيعة وفظيعة.

## أزمة التعريف أو التطبيق:

حيث يسعى البعض من الذين يوجهون الخطاب المهدوي -كما يدّعون- فيقولون إن فلاناً هو الخراساني أو إنّ فلاناً هو اليماني أو غير ذلك.. وكلّ ذلك تخرّصاً منهم وعدم اتباعهم أي نهج علمي.

وترى أن يأتي شخص آخر ويسعى في تقريب الإمام المهدي عليه السلام إلى بعض المصلحين في هذا الزمان.. فيذكر أُنموذجاً ويساوي بينه وبين الإمام الحجة عليه السلام، فيخلط بذلك بين خطوات الطريق الإلهي وبين خطوات الخط الإنساني.

وثمة فرق جلي وواضح بين هذين الطريقين، وهذين المصلحين، ولا شك أن المصلح البشري مهما أتانا بالطيّب لكنّه يبقى بشرياً محكوماً بالمقدّرات البشرية الصرفة، أمّا المصلح السماوي سواء أكان الرّسول الأكرم صلى الله عليه وآله أم أولياؤه -مع أنهم من البشر- لكنهم مدعومون من قبل السماء.

## الإمام المهدي عليه السلام ومنطق السيف:

يعمد بعض الذين يتولون الخطاب باسم القضية المهدوية وعلى أساس علمي -كما يزعمون- إلى القول بأن الإمام المهدي عليه السلام إذا ظهر فإنّ سلاحه هو السيف، الأمر الذي يسبب تنفيراً للناس من هذه القضية الإسلامية المركزية الأصيلة، وهو أمر مرفوض رفضاً باتاً؛ لأن لدينا دليلاً معتبراً على أن الإمام يتكئ على منطق العقل ومنطق العلم، فالإمام المهدي عليه السلام -بهويته البشرية- ليست هويته العصا والسيف، وإنّما هويته العقل والحجة والعلم: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾ (النحل: ١٢٥).

إنّ أيَّ مقدسٍ -مهما كان عنوانه- يسعى لأن يقرّب الفكر السماوي بواسطة السيف والعصى فإنّه قد انحرف عن جادة الحق والصواب.. وإن كل مجتمع يُبتلى بمثل هذه الآلية المرفوضة فهو يحمل معه دليل انحطاطه، وإن المجتمع ليُرقى بمستوى التفاهم والعلم والعقل لا بمستوى العصا والتخويف والتضعيف للآخر.

صدر حديثاً

عن وحدة التأليف والدراسات / شعبة المكتبة

قسم الشؤون الفكرية والثقافية / في العتبة العباسية المقدسة

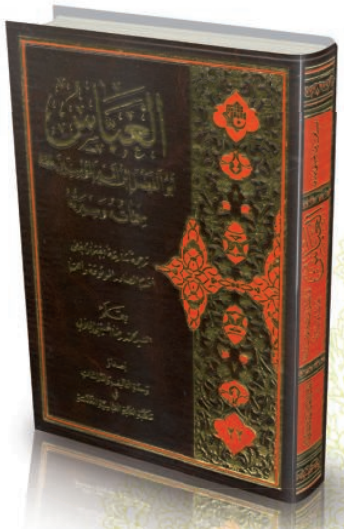

# العباس أبو الفضل

## ابن أمير المؤمنين عليه السلام سماته وسيرته

تأليف: العلامة السيد محمد رضا الحسيني الجلالي

وهو كتابٌ يختصُّ بسمات سيّدنا أبي الفضل العباس عليه السلام وسيرته بقلم معاصر، وعلى وفق منهج البحوث والدراسات القويمة في مجالَي السيرة والتراجم، ودراسة المصادر التاريخيّة، بأسلوبٍ مُواكب لمتطلبات المرحلة الراهنة.

اعتمد فيها المؤلف على أقدم المصادر وأوثقها.. محاولاً استنطاق النصوص بما يتوافق مع معطيات العقائد الحقّة، والتاريخ المثبت، ومؤدى اللغة والأدب.

وجاء الكتاب في قسمين، وخاتمة، وثلاثة ملاحق.. فالقسم الأول: في هويّة العباس عليه السلام وسماته، وفيه ثلاثة أبواب هي: هويّته الشخصيّة، سماته الجسديّة، سماته الروحيّة.

والقسم الثاني: في سيرة العباس عليه السلام، وفيه ثلاثة أبواب هي: سيرته في رحاب الأئمة عليهم السلام، سيرته في كربلاء، قتاله وأراجيزه ومقتله ومرقده.

والخاتمة سمّاها: العباس معجزة الحسين عليهما السلام.

وأمّا الملاحق، فالأول: في زياراته المأثورة، والثاني: في زوجته وأولاده وذرّيته في كتب النسب، والأعلام منهم عبر التاريخ، والثالث: فيه خلاصة الكتاب.

**يطلب من وحدة النشر والتوزيع**

**في معهد القرآن الكريم**

**مقابل باب الإمام موسى الكاظم عليه السلام**


الكفيل

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين عليهم السلام، فالرجاء عدم إلقائها على الأرض. كما ننوه بأنه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلا بعد الوضوء والكون على الطهارة. كما نرجو من الإخوة المؤمنين المحافظة على النشرة وعدم استخدامها لحجز مكان لصلاة الجماعة أو الزيارة؛ فإنها تتعرض للإهانة بسبب سحقها بالأقدام لعدم الانتباه لها.



رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١٣٢٠ لسنة ٢٠٠٩

زورونا على الموقع: www.alkafeel.net ـ راسلونا على الإيميل الآتي: nashra@alkafeel.net

تحرير: السيد محمد العطار / منير فاضل الحزامي ـ التدقيق اللغوي: مصطفى كامل الخفاجي ـ التصميم والإخراج: أحمد السيلاوي